ذكر وفاة موسى عليه السلام[1]

قيل: بينما موسى، عليه السلام، يمشي ومعه يوشع بن نون فتاه، إذ أقبلت ريح سوداء، فلمّا نظر إليها يوشع ظنّ أنّها الساعة، فالتزم موسى وقال: لا تقوم الساعة وأنا ملتزم نبيَّ الله. فاستلّ موسى من تحت القميص، وبقي القميص في يدي يوشع. فلمّا جاء يوشع بالقميص أخذه بنو إسرائيل وقالوا: قتلتَ نبيَّ الله! فقال: ما قتلتُه ولكنّه استُلّ مني. فلم يصدّقوه. قال: فإذا لم تصدّقوني فأخّروني ثلاثة أيّام، فوكّلوا به مَنْ يحفظه، فدعا الله، فأُتِيَ كلّ رجل كان يحرسه في المنام، فأُخبر أنّ يوشع لم يقتل موسى، وأنَّا [قد] رفعناه إلينا، فتركوه[2].

وقيل: إنّ موسى كره الموت، فأراد الله أن يحبّب إليه الموت، فأوحى الله إلى يوشع بن نون، وكان يغدو عليه ويروح، ويقول له موسى: يا نبيّ الله ما أحدث الله إليك؟ فقال له يوشع بن نون: يا نبيّ الله ألم أصحبك كذا وكذا سنة، فهل كنتُ أسألك عن شيءٍ ممّا أحدث الله لك؟ ولا يذكر له شيئاً. فلمّا رأى موسى ذلك كره الحياة وأحبّ الموت[3].

وقيل: إنّه مرّ منفرداً برهط من الملائكة يحفرون قبراً، فعرفهم فوقف عليهم، فلم يرَ أحسن منه، ولم يرَ مثل ما فيه من الخُضْرة والبهجة. فقال لهم: يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر؟ فقالوا: نحفره لعبدٍ كريم على ربّه. فقال: إنّ هذا العبد له منزلٌ كريم ما رأيتُ مضجعاً ولا مدخلاً مثله. فقالوا: أتحبّ أن يكون لك؟ قال: وددتُ. قالوا: فانزل واضطّجع فيه، وتوجّه إلى ربّك، وتنفّس أسهل تنفّس تتنفّسه. فنزل فيه وتوجّه إلى ربّه ثمّ تنفّس، فقبض الله روحه ثمّ سوّت الملائكة عليه التراب[4].

---

(1) الطبري ١/٤٣٢، عرائس المجالس ١٩٤، مرآة الزمان ١/٤٤٢، نهاية الأرب ١٣/٢٧٥، تاريخ اليعقوبي ١/٤٥، المعارف ٤٤، البداية والنهاية ١/٣١٦.

(٢) الطبري ١/٤٣٢، ٤٣٣.

(٣) الطبري ١/٤٣٣.

(٤) الطبري ١/٤٣٣، ٤٣٤ وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢/٥٨٠.

وكان، صلّى الله عليه وسلّم، زاهداً في الدنيا راغباً فيما عند الله[1]، إنّما كان يستظلّ في عريش، ويأكل ويشرب من نقير من حجر تواضعاً إلى الله تعالى[2].

وقال النبيّ، ﷺ: «إنّ الله أرسل مَلَكَ الموت ليقبض روحه، فلطمه ففقأ عينه، فعاد وقال: يا ربّ أرسلتني إلى عبد لا يحبّ الموت. قال الله: ارجعْ له وقلْ له يضع يده على ظهر ثور، وله بكلّ شعرة تحت يده سنة، وخيِّره بين ذلك وبين أن يموت الآن. فأتاه مَلَكُ الموت وخيّره، فقال له: فما بعد ذلك؟ قال: الموت. قال: فالآن إذن. فقبض روحه». وهذا القول صحيح قد صحّ النقل به عن النبيّ، ﷺ[3]، فكان موته في التيه أيضاً.

وقيل: بل هو الذي فتح مدينة الجبّارين على ما نذكره.

وكان جميع عمر موسى مائة وعشرين سنة، من ذلك في ملك أفريدون عشرون، وفي ملك مِنُوجهر[4] مائة سنة، وكان ابتداء أمره منذ بعثه الله إلى أن قبضه في ملك مِنُوجِهر[5].

ثمّ نُبّيء بعده يوشع بن نون، فكان في زمن مِنُوجِهر عشرين سنة، وفي زمن أفراسياب سبع سنين.

---

(١) الطبري ١/٤٣٤ وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢/٥٨٠.

(٢) الطبري ١/٤٣٣ وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢/٥٨٠.

(٣) أخرجه البخاري في الجنائز ٦٩، ومسلم في الفضائل ١٥٧، ١٥٨، والحاكم في المستدرك ٢/٥٧٨ من طريق عليّ بن جمشاد العدل، عن حمّاد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن أبي هريرة، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وأخرجه أحمد في المسند ٢/٢٦٩، و ٣١٥ وانظر تاريخ الطبري ١/٤٣٤، ومرآة الزمان ١/٤٤٢، وعرائس المجالس ١٩٤.

(٤) في تاريخ الطبري، ومرآة الزمان «منوشهر».

(٥) الطبري ١/٤٣٤، مرآة الزمان ١/٤٤٤.